

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[183] الكلمة التاسعة والعشرون قوله عليه السلام: ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا (1) أقول: يشير في هذه الكلمة الى انه لا ينبغي ان يتعجب من كيفية هلاك من هلك في الاخرة باسباب الهلاك بل ينبغي ان يتعجب من كيفية نجا الناجين والعلة في هذا الحكم انه لما كان الانسان ذا قوى ثلاثة بحسبها (2) تصدر عنه الافعال الاختيارية وتصير بسببها هالكا أو (3) مالكا وهى القوة الناطقة والشهوية والغضبية وكان الغالب على الناس في اكثر الاحوال الانحراف عن الاحوال التى ينبغي ان كونوا عليها وهى مطلوبة منهم _____ (1) - هذه الكلمة نقلت عن غيره عليه السلام ايضا لكن باختلاف في اللفظ، فمنه ما نقله المحدث الكاشانى المولى محسن الفيض (ره) في آخر رسالته الصغيرة الموسومة بمقالة ضياء - القلب وقد طبعت ضمن رسالة ما نصه (ص 185): " وروى عن الحسن البصري انه قال: ليس العجب ممن نجا كيف نجا، انما العجب ممن هلك كيف هلك، مع كثرة الدلالات ووفور البيئات، وفى أمالى الصدوق (ره) باسناده قال: كان الصادق (ع) كثيرا ما يقول: علم المحجة واضح لمريده * وأرى القلوب عن المحجة فى عمى ولقد عجت لهالك ونجاته * موجودة ولقد عجت لمن نجا وقال المجلسي (ره) بعد نقل البيتين عن امالي الصدوق مسندا فى المجلد الاول من البحار (ص 117 من طبعة امين الضرب): " بيان - العجب من الهلاك لكثيره بواعث الهداية ووضوح المحجة، والعجب من النجا لندورها وكثرة الهالكين وكل أمر نادر مما يتعجب منه " وأوردتهما ايضا فى المجلد الحاي عشر فى ترجمه الصادق (ع) نقلا عن مناقب ابن شهر آشوب (انظر ص 111 من طبعة امين الضرب) فليعلم ان الكلام الاول المنسوب الى الحسن البصري قدنسب الى مولينا ابى محمد الحسن المجتبى عليه السلام على ما رأيت فى بعض الكتب فمن اراد التحقيق فليراجع مظانه من مجلدات ناسخ التواريخ. (2) - ا: " بحقيقتها. (3) - اب " و " .
